يقول امتي امتي وقيل الفتوة ان يستوي عندك المقيم والطارئ
قيل استضاف مجوسي ابراهيم الخليل فقال بشرط ان تسلم
فمد المجوسي فاوحي الله اليه منذ خمسين سنة اطعم عاصي كفره فلو
ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضي ابراهيم علي اثره
حتي ادركه واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر له فاسلم المجوسي
ولو استرسلنا في هذا الطال والعاقل يستغني عن الف مثال
بمثال يوما منصوب علي الظرفية وتقدم الكلام علي اليوم عند
قوله فقلبي اليوم متبول علي آله وقد ذهبت الفتوة وغابت
شمس المروة مع انها كانت في المتلصصين فضلا عن المتنسكين
فقد نقل ابن الجوزي عن طالوت بن عبادة الصيرفي قال كنت ليلة
نايما بالبصرة في فراشي وقد احترزت علي ابوابي واضفت الي
ذلك حراسا يحرسوني فاذا انا بابن الخياطة راسي اللصوص
فوق راسي فجزعت منه فقال لا يجزع قد قامرت الساعة بخمسماية
دينار فاقرضنيها لاردها عليك فاخرجت خمسماية دينار
فدفعتها اليه فقال قم ولا تتبعني لاخرج من حيث جيت والا
قتلتك فقمت وانا اسمع صوت حراسي ولم ادر من اين دخل ولا
من اين خرج وكتمت الحديث خوفا منه وزدت في الحرس ومضت ليال
فاذا انا به قد جاء علي تلك الصورة فقلت مرحبا ما تريد قال
جيتك بتلك الدنانير تاخذها مني فقلت انت في حل منها وان اردت
شيأ اخر فقال لا اخذ شيأ من نصح التجار شاركوه في اموالهم ولو
كنت اردت اخذ مالك بالصوصية لفعلت ولكنك لا ابس بلدك وما
اريد اذ ذاك فان ذلك يخرج عن الفتوة ولكن خذ هذا فاذا احتجت
بعد ذلك شيأ اخذت منك فقلت ان عودك الي يفزعني ولكن
ان اردت شيأ فتعال الي نهارا او رسولك قال افعل فاخذت
الدنانير منه وانصرف فكان رسوله ياتيني بعد ذلك بعلامة فياخذ
ما يريد

ما يريد ويرده علي بعد مدة ما انكسر لي عنده شيء حتي مات وعنه عن محمد
البصري ان عباس بن الخياط احتالوا عليه حتي اخذوه وحبسوه
وكبلوه بماية رطل من الحديد فلما كان بعد حبسه سنة او اكثر دخل
قوم علي رجل بالابلة عنده جوهر بعشرة الاف دينار وكان متيقظا
جلدا فاخذوها فاتي امير البصرة وقال له انت دسست علي جوهري
ولا اخصم لي سواك فورد عليه امر عظيم من ذلك وخلا بالبوابين الي
الحبس فخدم بن الخياط ولزمه شهرا وتذلل له فقال له قد وجب حقك
علي فما حاجتك قال جوهر فلان الماخوذ بالابلة لابد ان يكون عندك
منه خبر فان دماثتا مرتهنه به فرفع به ذيله فاذا سقط الجوهر
تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته لك فاستعظم ذلك وجاء به الامير
فسأله عن القصة فاخبره فقال علي به فجاوا به فعفك قيوده وادخله
الحمام وقطع عليه واجلسه مكرما واستدعا بالطعام فواكله وبات عنده
فلما كان من الغد خلا به وقال اعلم انك لو ضربتماية الف سوط ما اقررت
كيف كانت صورة اخذ الجوهر علي اني ومن عاونني امنون وانك
لا تطالبني بالتوم الذين اخذوه مني قال نعم فاستحلفه فحلف فقال
ان جماعة اللصوص جاوني الي الحبس وذكروا لي حال الجوهر وان
دار التاجر لا يجوز ان يتطرق عليها ثقب ولا تسلق وعليها باب حديد
والرجل متيقظ وقد راعوه سنة فما امكن لهم فيه حيلة وسالوني
مساعدتهم فدفعت الي السجان ماية دينار وحلفته بالشطارة
والايمان المغلظة ان اطلقتني عدت اليك من ساعتي فخذ وانم تفعل
اغتلتك وقتلتك فنزع الحديد من رجلي واطلقني وخرجت
المغرب فوصلنا الابلة العتمة وخرجنا الي ذار الرجل فاذا هو
في المسجد وبابه مغلق فقلت لاحدهم تصدق من الباب
فتصدق فلما جاءت الجارية لتفتح لهرب فعل ذلك مرارا والجارية
تخرج فلا تجد احدا الي ان خرجت مرة من الباب ومشت خطوات

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)